

## البيئة والتنمية المستدامة: دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى

### *The environment and sustainable development: a theoretical study of concept and content*

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة –  
(الجزائر)

علم الاجتماع

\* Lareche Fairouz لطرش فيروز

Fairouz.latreche@univ-tebessa.dz

\*\*\*\*\*

تاريخ النشر: 2023/05/05

تاريخ القبول: 2023/04/18

تاريخ الإرسال: 2022/06/18

ملخص: احتلت قضايا البيئة موقعاً مهماً ضمن أدبيات التنمية المستدامة، حيث سعت أغلبية دول العالم إلى إتخاذ هذا الأخير كنهج للتخطيط لبرامج التنمية، بعد أن كان العالم يتجه نحو العديد من الكوارث البيئية، فكان لابد من تحقيق التوازن في استخدام الإمكانيات المتاحة، مع محاولة المحافظة على البيئة وفق عملية تغيير ورؤية جديدة للتغلب على المشكلات البيئية وتلبية حاجات الإنسان من التنمية دون إلحاق الضرر بالموارد البيئية من خلال التنمية المستدامة. ومن هذا المنطلق إرتأينا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على علاقة البيئة بالتنمية المستدامة، في محاولة للتعرف على أهم مضامين البيئة مع إبراز أهم العناصر المتعلقة بالتنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: البيئة؛ التنمية؛ الإنسان؛ التنمية المستدامة؛ المشكلات البيئية.

**Abstract:** Environmental issues occupied an important position within the sustainable development literature, as the majority of the world sought to take the latter as an approach to planning development programs, after the world was heading towards many environmental disasters, so it was necessary to achieve a balance in the use of available capabilities, while trying to preserve the environment. According to a process of change and a new vision to overcome environmental problems and meet human development needs without harming environmental resources through sustainable development. From this point of view, we decided, through this study, to shed light on the relationship of the environment with sustainable development .

**Keywords:** The environment ; development ;The human; sustainable development; Environmental problems.

**مقدمة:**

تعدّ قضايا البيئة من أهم القضايا التي تشغل المجتمع العالمي في الوقت الراهن وذلك لارتباطها بحياة كل الكائنات الحية خاصة الإنسان ، ومن مظاهر تزايد الاهتمام بهذا الموضوع هو التوجه والتركيز الدولي على مشاكل التلوث البيئي بأنواعه المختلفة وما يترتب على هذه المشاكل من آثار ونتائج سلبية تحد من التطور والتقدم الاقتصادي. فالحفاظ على البيئة وحمايتها يعد بعداً استراتيجياً للإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية لأنه شرط أساسي لتحقيق التنمية المستدامة ، والتأهيل البيئي يستلزم التقليل من المشاكل البيئية والتي تنتج جراء تفاعل الفرد والمؤسسة مع البيئة من خلال السياسة البيئية للدولة من جهة ، وتوفير الثقافة البيئية للفرد والمجتمع من جهة أخرى فالاتجاه نحو التنمية المستدامة يتطلب مخططاً محكم العناصر من أجل تحقيقها خاصة وارتباطها الكبير بالبيئة كأحد عناصر هذه التنمية ، حيث أصبح حماية البيئة الشغل الشاغل لمختلف الدول التي تركز جملة من القوانين والتشريعات للوصول إلى تنمية بيئة مستدامة من خلال ما تقدمه من دعم وصلاحيات مختلفة لضمان الحفاظ على البيئة وبالتالي ضمان تنمية مستدامة وعليه ومن خلال ما سبق جاء موضوع دراستنا لإلقاء الضوء على أهم العناصر المتعلقة بموضوع البيئة والتنمية المستدامة محاولين إبراز العلاقة بينهما والإجابة على السؤال التالي:

ما علاقة البيئة بالتنمية المستدامة ؟ كيف يساهم الحفاظ على البيئة في تحقيق التنمية المستدامة ؟

**1. أسباب اختيار الموضوع:**

- إلقاء الضوء على مسألة التنمية المستدامة وأهميتها في ضمان حماية البيئة والمحافظة على خصوصيتها .
- التشعب الواسع لمصطلح التنمية المستدامة والتداخل الكبير بينها وبين البيئية.
- حداثة الموضوع حيث أصبح من الموضوعات الحيوية خاصة في ظل التطورات الصناعية الكبيرة الحاصلة في المجتمعات ومخلفاتها على البيئة .
- تقييم مخطط التجربة الوطنية للتنمية المستدامة والبيئة .

## 2. أهداف الدراسة:

- بلورة مفهوم البيئة والتنمية المستدامة والمفاهيم ذات الصلة كالتلوث والمشكلة البيئية .

- إبراز أهم المبادئ والأبعاد المتعلقة بالتنمية المستدامة .

- التطرق إلى الخلفية النظرية للبيئة والتنمية المستدامة والعلاقة بينهما.

## 3. منهج الدراسة: تندرج هاته الدراسة ضمن الدراسات التحليلية لمصطلح البيئة

و التنمية المستدامة ، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف وتحليل وتفسير الظروف المختلفة التي تخص موضوع الدراسة ، من خلال تحديد مفهومي البيئة والتنمية المستدامة وكذا خصائصها وأبعادها في الحقل السوسولوجي مع التركيز على الاتجاهات السوسولوجية لدراسة القضايا البيئية ، وتحليل علاقة البيئة بالتنمية المستدامة كمصطلحات متداخلة وقضايا علمية متشعبة واضحة من خلال الاهتمام العالمي بالمشكلات البيئية بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل .

## المحور الأول: مفهوم البيئة ومشاكل التلوث:

### 1- مفهوم البيئة:

يشترك مصطلح البيئة في اللغة العربية من الجذر ( بوأ ) الذي أخذ منه الفعل الماضي (بأء) ، حيث وضع ابن منظور في معجمه الشهير " لسان العرب " : " بء إلى الشيء يبوء بوءاً، أي رجع . ومنه أخذت الكلمة تبوأ التي لها معنيين قريبين من بعضهما: الأول: بمعنى إصلاح المكان وتهيبته للمبيت فيه، قيل تبوأه: أصلحه وهبأه وجعله ملائماً لمبيته، ثم اتخذه محلاً له.

الثاني: بمعنى النزول والإقامة، كأن تقول: تبوء المكان أي حله ونزل فيه وأقام به.

(الصيرفي، م، 2007، ص 07)

أما اصطلاحاً: فالبيئة قد عرفت منذ أقدم العصور وكتب عنه علماء الإغريق واليونان وأول من استخدم هذا المصطلح هو العالم الألماني "ارنست هايكل" سنة 1866 وقد توصل لذلك بدمج الكلمتين اليونانيتين (oikos) والتي معناها المسكن و (logos) والتي معناها العلم، هكذا عرف ذلك المصطلح بأنه: " العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه.(رستم ،م، 2006، ص 09) ، فالبيئة هي: " ذلك الحيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم ويشمل ضمن هذا الإطار كافة الكائنات الحية

من حيوان ونبات، والتي يتعايش معها الإنسان ويشكلون سوياً سلسلة متصلة فيما بينهم. (القاسمي، خ، البعيني، و، 1999، ص 13)

البيئة في المجال القانوني: " ذلك الإطار الذي يعي فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ، ويمارس فيه علاقته مع بني البشر " (سليمان ، 2002، ص 18) والبيئة بمفهومها العام يقصد بها " الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الانسان يتأثر به ويؤثر فيه ، بكل ما يشمله هذا المجال المكاني من عناصر ومعطيات سواء كانت طبيعية كالصخور وما تضمنه من معادن ومصادر طاقة وتربة وموارد مياه ، وعناصر مناخية حرارية وضغط ورياح وأمطار ونباتات طبيعية وحيوانية بحرية النشأة وبرية ومائية ، أو معطيات بشرية أسهم الإنسان في وجودها من عمران وطرق نقل ومواصلات ومزارع ومصانع وسدود وما غير ذلك " ( عبد المقصود ، 1981، ص7) ، أما الفقيه الفرنسي ميشال بريور فيرى أن البيئة مفهوم متقلب متغير ومتلون ، (prieur Michel ) (prieur Michel ,1991 p01)

وكتعريف إجرائي للبيئة يمكن القول بأنها ذلك المحيط أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويستمد منه مقومات وجوده وعلمها يعتمد في الحصول على متطلباته واحتياجاته من مأكّل وملبس ومأوى لضمان بقائه وإستمراره.

## 2- مفهوم حماية البيئة:

تعني حماية البيئة المحافظة والصيانة والإبقاء على الشيء المراد حمايته دون ضرر أو حدوث تغيير له يقلل من قيمته، وقد يتطلب ذلك إجراءات وتدابير معينة لتحقيق هذه الحماية. (قروين، ف، 2008، ص35)

وينطلق المفهوم العلمي لحماية البيئة من توفير كافة الظروف والإمكانيات التي يستطيع فيها الإنسان المنتج استعادة نشاطه تحت ظروف صحية لائقة مع تخصيص قسم من أرباح الإنتاج لحماية البيئة ضمن منظومة إنتاجية تتميز بالتخطيط والبرمجة بعيداً عن فوضى الإنتاج، وذلك يستلزم كحد أدنى الاستقرار والوحدة الوطنية ووحدة المؤسسات. (حنا، م، 1995، ص49، 50)

كما أن الهدف من حماية البيئة المحافظة على التوازن البيئي أو الوصول لحالة الانسجام بين عناصرها، ونعني بحماية البيئة المحافظة والصيانة والإبقاء على الشيء

المراد حمايته دون ضرر أو حدوث تغيير له يقلل من قيمته، وقد يتطلب ذلك القيام بإجراءات وتدابير معينة. (الشيخ، م، 2002، ص321)

ويرى البعض أن مفهوم حماية البيئة يشتمل على ما يلي: (سليم، م، 1985، ص09)  
-وقاية المجتمعات البشرية من التأثيرات الضارة لبعض عوامل البيئة.  
-وقاية البيئة سواء داخلياً أو خارجياً من النشاط الإنساني الضار.  
تحسين نوعية البيئة وتطويرها لصحة ورفاهية الإنسان.

### 3- المشكلة البيئية:

إن المقصود بمشكلة البيئة بصفة عامة هو كل تغير يؤثر على عناصر البيئة ، ويؤدي الى اضطراب وخلل في نظامها الطبيعي. ومن بين أهم المشاكل التي تتعرض إليها البيئة: التلوث واستنزاف المصادر الطبيعية، والتي ستناولها كما يلي: (مهنا، إ، 2000، ص30)  
-التلوث البيئي: ويشمل (تلوث الهواء، الماء والغذاء)، وجاء في الأحكام العامة لقانون البيئة "تلوث البيئة أي يعني تغيير في خواص البيئة، مما قد يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الإضرار بالكائنات الحية أو المنشآت التي تؤثر على ممارسة الإنسان لحياته الطبيعية".

-استنزاف الموارد الطبيعية: استنزاف الموارد الطبيعية أحد العوامل المؤثرة على البيئة ، حيث أدى الاستخدام الزائد للتكنولوجيا إلى حدوث ضغوط هائلة على البيئة، وأدى إلى تدمير جزء كبير من رأس المال الطبيعي (المادي والبيولوجي) للإنسان، وأثر على النظام الإيكولوجي تأثيراً سلبياً، ومثل التطور التكنولوجي خطراً على البيئة لاستنزاف الموارد الطبيعية ودمار بعضها، هذا وتمثل الاستنزاف عموماً يلي فيما: إزالة الأشجار تسبب في التصحر، انجراف التربة، انقراض بعض الحيوانات البرية والبحرية بالإضافة إلى نفاذ بعض موارد الطاقة كالبترول.

### 4- الاتجاهات السوسيلوجية لدراسة القضايا البيئية:

#### • الاتجاه المحافظ (التوجه الوظيفي):

هذا الاتجاه أو النمط هو امتداد لفكر اميل دوركايم، ويتمحور حول أن المشكلات البيئية المعاصرة هي نتيجة لعملية التصنيع فرغم أن التقدم التقني والصناعي ساعد المجتمعات على أداء وظائفها بسهولة وتحقيق منافع الرخاء والوفرة، غير أنها أفرزت آثار جانبية تعد عرضاً من أعراض سوء الوظيفة في المجتمع، أبرزها التلوث وإسراف للموارد

مما أدى إلى التدهور البيئي، بمعنى أن الأزمة البيئية عرض من أعراض الاختلال الوظيفي الذي يصيب التنظيم الاجتماعي من جراء السعي وراء النمو الصناعي والاقتصادي والمزيد من الثراء والريخ. (محمد، ر، 2011، ص 56،55)، وقد انقسم الموظفون إلى فريقين:

**الاتجاه الأول:** ذهب إلى محاولة تفسير والإجابة عن كيفية مقابلة المشكلات البيئية وذلك بإستخدام تكنولوجيا وأساليب أكثر تحكماً وفعالية في الحد من أعراض التلوث بإدخال بعض التعديلات على الأساليب الحالية المستخدمة في إنتاج الأشياء، بمعنى أن الأمر لا يطلب تعديلات أساسية في الأنساق الاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية القائمة. ومن بينهم المؤيدين و الذين يرون انه لا توجد أدلة على أن الأنشطة الصناعية سواء بمستواها الحالي او المتوقعة مستقبلا يمكنها أن تهدد الحياة على سطح الأرض، بما تفرزه من تلوث بل أن التلوث يعتبر امراً طبيعياً، بحيث يمكن للبيئة بمنظومتها أن تستعيد دائماً اتزانها، ومن ثمة علينا التمسك بالتكنولوجيا ومختلف التقنيات والسعي في تعديلها وتطويرها إلى الأفضل وليس رفضها بالمطلق .

أما **الاتجاه الثاني** فهو يرى انه يجب إدخال تعديلات في صلب النسق القيمي السائد، كونه السبب في ظهور المشكلات البيئية، خاصة في المجتمعات الغربية، حيث يرون أن الكثير من القيم التي تحك أنساقها الاجتماعية، إضافة إلى النسق الاقتصادي معتلة وظيفياً، كونه يضيع الموارد ويلوث البيئة، من اجل إنتاج ما هو أكثر من ضروري، من خلال تحويل الموارد الطبيعية إلى سلع استهلاكية تتحول بشكل سريع إلى نفايات. (محمد، ر، 2011، ص56)

وهناك من الباحثين من ركز على العلاقة بين الأزمة البيئية وسوء التنظيم الاجتماعي، كما تذهب إليه النظرية الوظيفية في بلورة المشكلات البيئية في مختلف أبعادها، وأن الأزمة البيئية ومشكلاتها لا تتشكل إلا في إطار اجتماعي يتسم بسوء التنظيم.

**الاتجاه الليبرالي:** إستمد هذا الاتجاه من أفكار وآراء المفكر الاجتماعي ماكس فيبر، ويرتكز على القوة والهيمنة لتوضيح المشاكل البيئية وهناك وجهتا نظر أساسيتان في الاتجاه الليبرالي: (الصغير، ص، 2009، ص12)

**-الأولى:** يرى أصحابها أن الحكومة والنسق القانوني تهيمن عليهما جماعات (الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية الضخمة) ليس لديها اهتمام بالبيئة، وليس لهذه

الجماعات من هم سوى زيادة أرباحها والمنافع التي تؤدي إلى اتساع مجالات قوتها ونفوذها بما يتناسب ومصالحها، حيث تنظر هذه الشركات إلى البيئة على أنها وسيلة لزيادة أرباحها وتوسعها، وهي لذلك تقاوم إعادة التشكيل البيئي، وهذا الرفض يزيد من تفاقم المشاكل البيئية .

-الثانية: أن أصحاب هذا الاتجاه في تحليلهم للمشكلات البيئية يرون أن المستفيدين من الانحدار والاستنزاف البيئي يستخدمون وسائل الإعلام لإقناع الناس ، بزيادة الاستهلاك وبأن الاقتصاد الدائم النمو، أفضل وسيلة لرفع مستوى المعيشة. وهذا ميكانيزم حرج وحساس في تطور المشكلات البيئية وتفاقمها، ويكمن الحل الوحيد في رأي الليبراليين بوجود تضافر جهود المهتمين بالبيئة كالحركات البيئية لإزاحة القوة السياسية والهيمنة الكبيرة التي تمتلكها الشركات.

الملاحظ على هذا التوجه في تفسيره للعلاقة القائمة بين المجتمع والبيئة أن المشكلات البيئية أساسها الأول والأخير يتمثل في أصحاب المصالح والجماعات غير المهتمة بالسلامة البيئية، المتغلغلة داخل السلطة والحكومة، والتي همها الوحيد زيادة الأرباح واستنزاف الثروات من جهة، ومن جهة أخرى الإقناع الجمعي بواسطة الإعلام القائم على الاتصال والإعلان بأن الاستهلاك والاقتصاد الدائم النمو أفضل وسيلة لرفع مستوى المعيشة، وهم بذلك يربطون بين تحسين ظروف المعيشة ومستواها وبين النمو الاقتصادي وزيادة الإنتاج على حساب البيئة ومواردها، وبالتالي فإن تضادي هذه الأزمة يكمن في تفعيل دور المجتمع المدني والجمعيات البيئية، وكل الأطراف المهتمة بالبيئة للإطاحة بالقوى السياسية ذات هذا التوجه والوقوف في وجه الشركات الكبرى التي تسعى إلى تحقيق أهدافها وأرباحها على حساب البيئة. (هماش،س،2017،ص 193)

#### • الاتجاه الراديكالي:

هو اتجاه مستمد من فكر كارل ماركس ويقدم وجهة نظر تحليلية لأسباب استنزاف البيئة، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المشاكل البيئية، ظهرت نتيجة للاعقلانية المتوارثة في نماذج الإنتاج الرأسمالية، فالحاجة الاقتصادية التي تعيشها المجتمعات الرأسمالية كالركود الاقتصادي والأزمات المتتالية، أجازت كل المعايير.

إن النمط الاستهلاكي الذي خلقته الرأسمالية فرض نوعاً من المعيشة أسهمت في استنزاف الموارد الطبيعية، فالانحياز الاجتماعي نحو الأسرة النووية صاحبه مزيداً من

الخصوصية كإقتناء السيارة لكل فرد، أو شراء منزل... وبالتالي إستنزاف المزيد من الموارد والاستهلاك، وبالتالي الانحدار البيئي. وحسب هذا الاتجاه فإن إعادة الإنتاج في صيغته الاجتماعية والبيئية، مسألة هامشية بالنسبة الى الاستغلال الامبريالي الجشع، فالنظام الرأسمالي نظاماً توسعياً، وفي الفترة التي لا يتسع فيها تصيبه حالة من الركود وبما أنه نظام مسرف ومكلف فإنه يؤدي إلى نتيجة واحدة وهي الاستعمال المنهك لمصادر البيئة الطبيعية. (الزهر، ض، 2014، ص 31، 32)

#### • النموذج البيئي الجديد:

لقد قدم كل من (وليم كاتون ورايلي دنلوب 1978) نموذجاً جديداً لدراسة البيئة كقاعدة لعلم الاجتماع البيئي مقابل "نموذج التميز الإنساني الذي ساد التفسيرات الاجتماعية السابقة، وقد اعتمدت حجة كاتون ودنلوب على أن معظم الأنماط الاجتماعية تنظر للمجتمعات الإنسانية على أنها محور العالم الطبيعي ومركزه، بكل ما يرافق هذه النظرة من استخدامات للبيئة والسيطرة عليها، وحل مشاكلها بالإنسان ومنجزاته، وبغرض خدمة الإنسان دون اعتبار للعناصر البيئية الأخرى، أو اهتمام بما يؤدي ذلك إلى تقليل قدرة الأرض على استيعاب التلوث وامتصاصه، ويحق للكائنات الحية الأخرى العيش في جو خال من التلوث.

فهناك أربعة سمات أساسية اشتمل عليها نموذج التميز الإنساني هي (الزهر، ض، 2014)

- يمتلك الإنسان تراثاً ثقافياً بالإضافة إلى الوراثة الجينية لذا فهو يختلف عن باقي الكائنات الحية الأخرى.

- إن العوامل الثقافية والاجتماعية بما في ذلك التكنولوجيا هي العوامل الرئيسية التي تحدد نوع العلاقات الإنسانية.

- تعتبر كل من البيئة الاجتماعية والثقافية، إطار العلاقات الإنسانية، أما البيئة الطبيعية فهي غير متصلة بالموضوع إلى حد بعيد.

- إن الثقافة عبارة عن تراكمات، وبما أن التقدم التكنولوجي والاجتماعي عمليتان مستمرتان إلى ما لا نهاية، فإن ذلك يجعل كل المشاكل الاجتماعية قابلة للحل.

إن النموذج البيئي الجديد الذي طوره كل من كاتون و دنلوب في مجال علم الاجتماع البيئي ، تضمن أربعة مبادئ أساسية هي: (الصغير، ص ، 2009، ص 17)

-إن العلاقات الإنسانية لا تتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية فقط، ولكن تتأثر كذلك بعلاقات متشابكة من الأسباب والنتائج وما يترتب على ذلك من ردود أفعال في نسيج البيئة الطبيعية. وعليه فإن الأفعال الإنسانية الهادفة لها كثير من النتائج غير المقصودة. أو ما يسمى بالوظائف الكامنة. يعيش الناس ويعتمدون على بيئة بيولوجية فيزيائية محدودة تفرض قيوداً حيوية وفيزيائية على العلاقات الإنسانية.

-رغم أن كثيراً من قدرة الإنسان على الاختراع والقوة المستوحاة أو المستقاة من عدة اختراعات، قد تبدو للوهلة الأولى أنها تحمل في طياتها قدرة فائقة، إلا أنه لا يمكن إلغاء القوانين الأيكولوجية أو تجاوزها.

فمن خلال النقاط الأربع المقدمة من طرف كاتون و دانلوب بخصوص النموذج البيئي الجديد في علم الاجتماع المنافس، نلاحظ تركيزهما على إعطاء لكل طرف حقه في العملية التفاعلية بين الإنسان والبيئة، واعتبار الإنسان كائناً من الكائنات الحية الكثيرة المختلفة رغم تميزه بالثقافة والقيم والتكنولوجيا، وهو بمعاشته لهذا الواقع يشكل نسقاً بيئياً كبيراً، وعلاقاته الإنسانية لا تتأثر بالاجتماع والثقافة فقط، وإنما تتأثر وتتوثر بالحيز البيئي الذي شكله مع البيئة المحيطة، ورغم قدرته على الاختراع إلا أنه لا يمكن إنكار وإلغاء القوانين الأيكولوجية أو تجاوزها، لأنها ذات قدرة فائقة تفرض عليه قيوداً ورضوخاً في بعض الأحيان. (هماش س، 2017، ص 194)

وعليه وكخلاصة لمختلف النظريات السابقة الذكر فإنه ليس هناك اتفاق على نظرية واحدة في تفسير قضايا البيئة فكل إتجاه حاول تحليل هذه القضية وفق وجهة نظر مختلفة عن الأخرى.

##### 5- الاهتمام العالمي بالمشكلات البيئية:

أمام تفاقم مختلف المشكلات البيئية التي أوجدها الإنسان بالدرجة الأولى ، أخذت الحاجة إلى مواجهة هذه الأخطار البيئية من خلال اهتمام مختلف الدول والهيئات والمنظمات العالمية عن طريق عقد مؤتمرات، واتفاقيات ،وتشريعات تهدف إلى حماية البيئة من مختلف التهديدات التي تواجهها.وعليه سنحاول إستعراض أهم الإتفاقيات والمواثيق المبرمة على المستوى الدولي العالمي، والإتفاقيات الدولية المبرمة على المستوى الإقليمي(شوكات، خ، 2001، ص61،63)

### ● الاتفاقيات والمواثيق المبرمة على المستوى الدولي العالمي:

لقد عقدت العديد من الاتفاقيات والمواثيق من أجل حماية البيئة، والتقليل من المشاريع المهددة للبيئة والتي تم تسميتها على أنها قانون البيئة ويعرفه William Rodgers "القانون المتعلق بحماية الكوكب وسكانه من الأنشطة التي تشكل خطراً على الأرض والقدرات التي تدمر الحياة عليها" (Rodgers, 1977, p10) ومن بين الاتفاقيات التي تحديده بخصوص الموضوع كالتالي:

- اتفاقية واشنطن 1973، بشأن منع الاتجار الدولي في الأجناس الحيوانية المهددة بالانقراض.

- اتفاقية 1977 بشأن حظر إجراء أية تغييرات في البيئة لأغراض عسكرية.

- اتفاقية 1979 بشأن حفظ الأحياء البرية والبيئات الطبيعية.

- اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1972 وهذه الاتفاقية قد خصت موضوع حماية البيئة البحرية بجزء مستقل وقد نصت الاتفاقية على إلزام الدول بوجوب اتخاذ تدابير ملائمة لمنع البيئة البحرية من خلال إتباع أفضل الوسائل الممكنة.

- اتفاقية فيينا 1985 بشأن حماية طبقة الأوزون.

- الاتفاقية الدولية المبرمة عام 1986 بشأن المساعدة المتبادلة في حالة وقوع حادث نووي.

### ● الاتفاقات الدولية المبرمة على المستوى الإقليمي:

- اتفاقية برشلونة بشأن حماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث عام 1976

- الاتفاقية الإفريقية لحفظ الموارد الطبيعية سنة 1968

- الاتفاقية الأوروبية 1979 بشأن حفظ الأحياء البرية والسواحل الطبيعية الأوروبية.

- إتفاقية الكويت الإقليمية للتعاون في مجال حماية البيئة البحرية من التلوث والمبرمة عام 1978.

كما أقيمت مجموعة من المؤتمرات الأخرى تمثلت في: (شوكات، خ، 2001، ص63)

- مؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة المنعقد في إستوكهولم بالسويد في عام 1972، حيث يعتبر أبرز تجسيد لاهتمام الدول بمسألة البيئة، ونقطة الانطلاق الأساسية لوضع مسألة البيئة في مقدمة قضايا الإنسان المعاصر.

- مؤتمر قمة الأرض الذي انعقد بمدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل سنة 1992 ثاني مؤتمر للبيئة والتنمية، اشترك في هذا المؤتمر 161 دولة، وقد حضر القمة أكثر من مائة (100) رئيس دولة. وقد تناول أهم القضايا البيئية كارتفاع درجة حرارة الأرض، الحد من التلوث، مشكلة التصحر، نقل التكنولوجيا من الدول المتقدمة إلى الدول الفقيرة بالإضافة إلى العديد من القضايا البيئية الأخرى كما انبثقت عنه العديد من الوثائق متمثلة في وثيقة الأرض، أجندة 21، معاهدة تغير المناخ، معاهدة الغابات، اتفاقية الحفاظ على الإحياء.

- مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة والذي عقد في مدينة جوهانسبورغ بجنوب إفريقيا سنة 2002 تحت إشراف الأمم المتحدة.

- الملتقى العاشر للمؤتمر الإسلامي "بكوالا لامبور" "بماليزيا" حول المعرفة والحكمة عام 2003 .

ورغم كل هذه الاهتمامات العالمية بمسألة البيئة، إلا أنها عجزت عن الحفاظ على الأنظمة البيئية وتحسينها وذلك لافتقارها إلى عملية ثقافية وتربوية ترتبط بها ارتباطاً وظيفياً، وقد اعترفت جميع الاهتمامات العالمية بأهمية التوعية البيئية و ضرورة وإلزامية الحاجة إلى تشجيع الثقافة البيئية بين المواطنين، لخلق مشاعر الاهتمام بالبيئة وللتحسيس والتوعية بالقضايا والمشكلات البيئية.

#### 6- البيئة في التراث السوسيوولوجي:

نتيجة اهتمام علماء الاجتماع بالبيئة، ظهر ما يعرف "بعلم اجتماع البيئة، حيث يهتم هذا المدخل بتفاعل الإنسان ومختلف النظم الاجتماعية مع البيئة، كما يهتم بمدى تأثير البيئة على النشاط الاقتصادي والاجتماعي للإنسان، ولقد كانت اهتمامات ابن خلدون واضحة حيث أشار إلى أثر المناخ على طبائع الشعوب، كما انه فسر كثرة العمران وازدياد السكان بالظروف المناخية، كما وتعد كتابات مونتسكيو(1686-1755) أهم ما كتب بعد مقدمة ابن خلدون حتى القرن الثامن عشر، وقد جمع هذه الكتابات في كتابه روح القانون واعتبر الإنسان كائناً ووحدة طبيعية تقابله قوتان كبيرتان هما التربة والمناخ

كما أكد على أن البيئة وخصائصها تعد عاملاً أساسياً في التنوع الثقافي والاجتماعي. (الجحيشي، ب، ص، 2012، ص 11-09)

ونستطيع أن نلتمس بعض جوانب المدخل البيئي في كتابات إيميل دوركهيم فقد قسم المورفولوجيا الاجتماعية إلى فرعين هما دراسة الأساس البيئي للتنظيم الاجتماعي من ناحية، ودراسة الظواهر السكانية كالكثافة والحجم والتوزيع المكاني من ناحية أخرى، وجاءت دراسة فريدريك لبلاي (1701-1772) عن أصول الأسرة وميزانيتها بين البيئة وشكل نمط الأسرة التي تتأثر دوماً بأشكال النشاط الاقتصادي السائد. أما هربرت سبنسر (1820-1903) فقد مثلت أعماله مرحلة متطورة في الأيكولوجيا البشرية، ونظر إلى الكائن الحي والمجتمع على أساس التفاعل بين كل منهما والبيئة التي يوجد فيها. واتضح اهتمامات ليستر وارد (1841-1913) في البيئة حينما ميز في النسق الاجتماعي بين النشأة والتطور التلقائي للبناءات والوظائف الاجتماعية، وبين العمل الاصلاحى المقصود والواعي. أما روبرت بارك (1764-1944) فقد قدم مقال بعنوان المدينة، وعمله المشترك مع أرنست بيرجس الذي ركز فيه على عدد من المفاهيم السوسيوولوجية والايكولوجية كالتفاعل الاجتماعي، الاتصال، العمليات الاجتماعية التمثيل، التوافق، وهذه المفاهيم هي من هيا لنشأة علم الاجتماع البيئي. (الجحيشي، ب ص 2012، ص 11)

### المحور الثاني: الإطار النظري للتنمية المستدامة ومراحل تطورها:

1- مفهوم التنمية المستدامة: عرفت التنمية المستدامة لأول مرة من قبل الوزير النرويجي كروهارلم برينتلاندر Gro Harlen Brundtland وإعتبر أول مصطلح رسمي سنة 1987 في تقرير مستقبلنا المشترك، على أنها: "تلك التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم. (Anne E, 2012, P83) وهناك من عرفها على أنها "تلك العملية التي تعني بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة عمليات متكاملة وليست متناقضة". (غنيم، م، ماجدة، أ، 2007، ص 28، 29)

وتعرف أيضاً بأنها ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية أكبر قدر مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة، وبأقل قدر ممكن من الإضرار والإساءة بالبيئة. (بوقرة، ر، جنابة، ع، 2007، ص 240) كما تعرف على أنها "عبارة عن التنمية التي تلبى حاجيات ومتطلبات الأجيال الحاضرة مع تحقيق التوازن للأجيال المقبلة وقابليتها على

تلبية احتياجاتها " (alaine beitone et dautres,2001,p27) وهذا ما يؤكد

Alexander

- حيث يؤكد على أن التنمية هي تنمية تلي احتياجات الأجيال الحاضرة دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم (Alexander,2005,p265) وعليه فإن تمكين الأجيال المستقبلية من التمتع بحقها البيئي يصعب تحقيقه، لأن الخلاف القائم بين الجيل الواحد واضحة فكيف سيكون التوازن بين الجيلين وعليه فالمصالح متناقضة باستمرار (Alexander kiss,2006, ,p109)

من خلال ما سبق ذكره يمكن وضع تعريف إجرائي للتنمية المستدامة على أنها أسلوب علمي مخطط يعمل على التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة والبعد البيئي من جهة أخرى، بحيث يحقق على نحو متساوي الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل ويدعم القدرة والتحكم في استمرار الموارد الطبيعية، والمحافظة عليها عند الاستخدام .

## 2- مراحل تطور مفهوم التنمية المستدامة:

1917 كان أول ظهور لمصطلح التنمية في كتابات باللغة الألمانية والتي تعنى العائد المستدام وقد ترجمت للغة الانجليزية منتصف القرن التاسع عشر ، فم سنة 1798 كانت المرة الأولى التي صورت فيها الحاجة إلى إدارة الموارد من حيث صلتها بتنمية البشرية كانت من قبل توماس مالتوس في كتابه نظرية السكان وفي سنة 1892 لقب جون مويرب أبو المنتزهات الوطنية بعد نشاطه في حمايتها وقد أنشأ نادي سيرا وهي منظمة لحماية البيئة وبعدها فان الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت متأثراً بجون موير ، بإنشاء مكتب خدمة الغابات الأمريكية و150 غابة وطنية و 51 محمية طيور و 5 حدائق وطنية وذلك سنة 1901 ، وفي سنة 1949 أقيم مؤتمر الأمم المتحدة حول حفظ واستخدام الموارد واستلزم المؤتمر جمع خبراء من جميع أنحاء العالم لمناقشة الحفاظ على الموارد مثل الطاقة والحياة البرية والأرض والمياه وفي سنة 1955 أصدر الكونجرس الأمريكي قانون مكافحة تلوث الهواء ، وذلك بتوفير البحوث والمساعدة الفنية المتعلقة بمكافحة تلوث الهواء ودراسو أثار تلوث الهواء على البيئة ، ثم سنة 1969 وضع قانون السياسة البيئية الوطنية nepa حيث ظهر مصطلح التنمية المستدامة أول مرة في وثيقة تابعة لإتحاد الدولي للحفاظ على البيئة لتأني بنة 1970 أول يوم أرض بتاريخ 22

فرييل وإنشاء وكالة حماية البيئة وتمير قانون الهواء النظيف ، وفي عام أقيم مؤتمر "ستوكهولم" حول التنمية البشرية 1972 والذي ركز أساسا على قضايا البيئة التي كانت واضحة بصورة كبيرة في الشمال وارتبطت بالتنمية الصناعية والنمو المتسارع لمعدلات الاستهلاك. وقد وجد مفهوم التنمية المستدامة أكبر سند له في كتاب مستقبلنا المشترك الصادر عام 1987 ، كجزء من التقرير النهائي للجنة العالمية للبيئة والتنمية ، مع العلم أن فكرة التنمية المستدامة تم التصديق عليها رسميا في مؤتمر قمة الأرض الذي عقد في "ريودي جانيرو" بالبرازيل عام 1992م؛ حيث أدرك القادة السياسيين في هذا المؤتمر أهمية فكرة التنمية المستدامة. اشترك في هذا المؤتمر 161 دولة، وقد حضر القمة أكثر من مائة (100) رئيس، للتوقيع على إعلان الألفية ، ووصولاً إلى قمة "جوهانسبرغ" التي عقدت في "جنوب إفريقيا" صيف عام 2002 حول التنمية المستدامة ، فالملتقى العاشر للمؤتمر الإسلامي "بكوالا لامبور" "بماليزيا" حول المعرفة والحكمة عام 2003 .

### 3- خصائص التنمية المستدامة:

طرح مصطلح التنمية المستدامة عام 1974 في أعقاب مؤتمر ستوكهولم ، الذي عقبته قمة "ريوديجانيرو" للمرة الأولى حول البيئة والتنمية المستدامة الذي أعلن سنة 1992 عن خصائص التنمية المستدامة التي تتلخص في ما يلي: (القرشي، م، 2007، ص215)

- يعتبر البعد الزمني هو الأساس فيما فهي تنمية طويلة المدى بالضرورة ، تعتمد على تقدير امكانيات الحاضر ، ويتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية يمكن خلالها التنبؤ بالمتغيرات .

- هي تنمية تراعي تلبية الاحتياجات القادمة في الموارد الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض .

- هي تنمية تضع احتياجات الأفراد في المقام الأول ، فأولويتها هي تلبية الحاجات الأساسية والضرورية من الغذاء والملبس والتعليم والخدمات الصحية وغيرها؛

- وهي تنمية تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية سواء عناصره ومركباته الأساسية كالهواء والماء مثلا او العمليات الحيوية في المحيط الحيوي كالفراغات ، لذلك فهي تنمية تشترط عدم استنزاف قاعدة الموارد الطبيعية في المحيط الحيوي ، والتي يتم عن طريقها انتقال الموارد وتنقيتها بما يضمن استمرار الحياة؛

- هي تنمية متكاملة تقوم على التنسيق بين سلبيات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمارات والاختيار التكنولوجي، ويجعلها تعمل جميعها بانسجام داخل المنظومة البيئية بما يحافظ عليها ويحقق التنمية المتواصلة المنشودة.

#### 4- أهداف التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة من خلال ألياتها ومحتواها إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي: (غنيم، م، ماجدة، أ، 2007، ص35)

■ تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة، وتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح والتهيئة وتعمل على أن تكون العلاقة في الأخير علاقة تكامل وانسجام:

■ تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة: وكذلك تنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاهها وحثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها، من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستدامة:

■ احترام البيئة الطبيعية: وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة، وتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان، وبالتالي فالتنمية المستدامة هي التي تستوعب العلاقة الحساسة بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية وتعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وانسجام:

■ تحقيق استغلال واستخدام عقلائي للموارد: وهنا تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلائي:

■ ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع: تحاول التنمية المستدامة توظيف تكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجتمع، وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة، دون أن يؤدي ذلك إلى مخاطر وأثار بيئية سلبية، أو على الأقل أن تكون هذه الآثار مسيطرة عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها؛

■ إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأوليات المجتمع: وذلك بإتباع طرق تلاؤم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية والسيطرة على جميع المشكلات البيئية؛

5- أبعاد التنمية المستدامة:

تتضمن التنمية المستدامة أبعادا متعددة تتداخل فيما بينها وهي الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجية، سوف نوردتها كما يلي:

✓ البعد البيئي: يسعى البعد البيئي للتنمية المستدامة أساسا إلى رفع مستوى إدارة الموارد الطبيعية والبيئية وتحسين استغلالها، لأن البيئة هي العمود الفقري للتنمية المستدامة، لذلك يجب الاهتمام بقضايا التلوث، التصحر، التغيرات المناخية العالمية، الحفاظ على سلامة الأنظمة الإيكولوجية. (الشيخ، ح، 2002، ص 95)

وتتلخص أهم الأبعاد البيئية للتنمية المستدامة فيما يلي: (شلي، ع، 2009، ص 96)

- الحفاظ على الموارد الطبيعية: إذ تحتاج التنمية المستدامة إلى حماية الموارد الطبيعية كحماية التربة والغابات ومصائد الأسماك وياكب ذلك التوسع في الإنتاج لتلبية الحاجة الاستهلاكية المتزايدة، ويقصد بالحماية هنا الاستخدام الأكثر كفاءة مثل استحداث وتبني وتكنولوجيات زراعية محسنة تزيد من المحاصيل مع تجنب الإسراف في استخدام الأسمدة الكيماوية والمبيدات التي تهدد الحياة البرية والمائية وتلوث الأغذية البشرية.

- الحفاظ على المحيط المائي: فالتنمية المستدامة تعنى بصيانة المياه عن طريق وضع حد للاستخدامات المبددة لها كتحسين كفاءة شبكة المياه واستخدام المياه السطحية بمعدل لا يحدث اضطرابات في النظم الإيكولوجية التي تعتمد على هذه المياه لبقائها، و تجنب تلويث المحيط المائي بمختلف أنواع النفايات وبخاصة الصناعية منها، وضمان وصول المياه للسكان بصفة مستمرة وكافية؛

- صيانة ثراء الأرض في التنوع البيولوجية: وذلك بإبطاء عمليات الانقراض والحد من تدمير الملاجئ والنظم الإيكولوجية بدرجة كبيرة؛

- حماية المناخ من الاحتباس الحراري: إن للتصنيع والتكنولوجيا الحديثة آثار سيئة في البيئة، فانطلاق الأبخرة والغازات يؤدي إلى إجراء تغيرات كبيرة في البيئة العالمية منها تغيير في أنماط سقوط الأمطار، أو زيادة الأشعة فوق البنفسجية، ويعني ذلك عدم استقرار المناخ أو النظم الإيكولوجية أو تدمير طبقة الأوزون التي تحمي الأرض، ولذا

فالتنمية المستدامة تجنب هذه الأخطار التي تؤدي إلى تغيرات كثيرة تضر بالكائنات الحية دون استثناء:

✓ البعد الاقتصادي: يفسر الفكر الاقتصادي الكلاسيكي التنمية المستدامة باستمرارية الموارد المتعددة في دعم البنى الاقتصادية لتحقيق الرفاهية للمجتمع، أما الفكر الاقتصادي الحديث فيرى من الضروري الحفاظ على الموارد الطبيعية والبشرية والبيئية التي تساهم في الوقت الحالي ومستقبلا في تأمين احتياجات السكان، ويندرج ضمن هذا البعد ما يلي (قاسم، خ، 2010، ص 28، 31) إيقاف تبيد الموارد الطبيعية وإجراء تخفيضات متواصلة في مستويات الاستهلاك المبددة للطاقة والموارد.

-تقليص تبعية البلدان النامية باعتماد نمط تنموي يقوم على الاعتماد على الذات لتنمية القدرات الذاتية وتأمين الاكتفاء الذاتي.

-المساواة في توزيع الموارد وتتمثل في جعل فرص الحصول على الموارد والمنتجات والخدمات فيما بين جميع الأفراد داخل المجتمع أقرب إلى المساواة، فهذه المساواة تساعد على تنشيط التنمية والنمو الاقتصادي الضروريين لتحسين مستويات المعيشة. -تقليص الإنفاق العسكري وإعادة تخصيص جزء من هذه الموارد من شأنه الإسراع ودفعة عجلة التنمية.

✓ البعد الاجتماعي: يتمثل هذا البعد في ضرورة الإنصاف بين الأجيال إذ يتوجب على الأجيال الراهنة، النظر لمهمة وضرورة عملية الإنصاف والعدل والقيام باختيارات النمو وفقا لرغباتها ورغبات الأجيال القادمة.(غنيم، م، ابوزنط، م، 2007، ص 40) وتتمثل أهم الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة في النقاط التالية: (مخناش، ف، 2013، ص 04)

- التعاون الدولي من أجل مساعدة دول الجنوب وخاصة الفقيرة منها للمضي في طريق التنمية المستدامة عن طريق التنمية تخصيص مساعدات مالية سنوية لهذه الدول؛ - إرضاء وتوفير الحاجات الأساسية للجماعات البشرية الحاضرة والمستقبلية عن طريق: الحق في الماء الشروب، محاربة الجوع وسوء التغذية (السيادة الغذائية) الحق في التعليم، حق الجميع في العمل، تحسين الرفاهية الاجتماعية وحماية التنوع الثقافي والاستثمار في رأس المال البشري؛

- تطوير نوعية الحياة عن طريق: الحق في الخدمات الاجتماعية، الحق في السكن النوعي؛

- إدماج المشاركة الجماهيرية سواء الأفراد أو المؤسسات غير الحكومية في مراحل التخطيط والتنفيذ للتنمية المحلية؛

✓ البعد التكنولوجي: أدى استخدام التكنولوجيا إلى زيادة الإنتاجية وانعكاسه على تحسن المستوى المعيشي ومن أهم أبعاده هي: (غيلان، م، وآخرون، 2009، ص 222)

• تبني التكنولوجيا العالية: إن التكنولوجيا المستخدمة في البلدان النامية كثيرا ما تكون أقل كفاءة وأكثر تسببا للتلوث من التكنولوجيا المستخدمة في البلدان الصناعية.

• استعمال التكنولوجيا الأنظف في الصناعة: إذ أن انتشار الصناعات أدى إلى زيادة التلوث، ففي البلدان المتقدمة يتم الحد من تدفق التلوث أو مكافحة التلوث البيئي من خلال فرض غرامات مالية كبيرة أو وضع إجراءات وقوانين صارمة على المؤسسات من أجل تقليل التلوث.

في تقرير صدر أخيرا عن برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة، جاء فيه أن تزايد الاستثمارات في مجال الطاقة المتجددة حول العالم، سيساهم في إمداد العالم بربع ما يحتاجه من الطاقة النظيفة بحلول العام 2030.

#### 6- متطلبات التنمية المستدامة

تطلب تطبيق مفهوم التنمية المستدامة في العالم، تحسين الظروف المعيشية لجميع سكان العالم، بالشكل الذي يحافظ على الموارد الطبيعية، وتجنّبها أن تكون عرضة للهدر والاستنزاف غير المبرر. ولتحقيق هذه المعادلة الصعبة، يطلب الأمر التركيز على ثلاث مجالات رئيسة ترتبط بتحقيق مفهوم التنمية المستدامة، وهي: (الحسن، ع، 2011)

- تحقيق النمو الاقتصادي والعدالة، من خلال خلق ترابط بين الأنظمة والقوانين الاقتصادية العالمية، بما يكفل النمو الاقتصادي المسؤول والطويل الأجل لجميع دول ومجتمعات العالم دون استثناء أو تمييز.

- المحافظة على الموارد البيئية والطبيعية للأجيال المقبلة، والذي يتطلب البحث المستمر عن إيجاد الحلول الكفيلة للحد من الاستهلاك غير المبرر وغير المرشد للموارد الاقتصادية، هذا إضافة إلى الحد من العوامل الملوثة للبيئة.

-تحقيق التنمية الاجتماعية في جميع أنحاء العالم، من خلال إيجاد فرص العمل وتوفير الغذاء والتعليم والرعاية الصحية للجميع، بما في ذلك توفير الماء والطاقة. توالى الجهود العالمية ما بين عام 1972 وعام 2002 للتأكيد على ضرورة إرساء قواعد التنمية المستدامة على مستوى العالم.

#### 7- معوقات التنمية المستدامة

هناك بعض المعوقات التي واجهت العديد من الدول، لاسيما الدول النامية والعربية في تبني خطط وبرامج التنمية المستدامة، ومن أبرز هذه العقبات نجد: (طويل، ف، 2013، ص108، 106)

-الفقر وانعدام الحيلة، والتعرض للمعاناة والخوف، وانخفاض الدخل والاستهلاك، وضعف الإنجاز في مجالات التعليم والصحة والتغذية والإسكان، وغيرها من مجالات التنمية.

-زيادة النمو السكاني وخاصة في مدن الدول النامية والعربية، وعدم مواءمتها مع الموارد الطبيعية المتوفرة، زيادة على استمرار الهجرة من الأرياف إلى المناطق الحضرية، وانتشار ظاهرة المناطق العشوائية، وتفاقم الضغوط على الأنظمة الإيكولوجية، وعلى المرافق والخدمات الحضرية، وتلوث الهواء وتراكم النفايات.

-ظاهرة الجفاف والتصحر وندرة الأراضي الصالحة لاستغلال النشاطات الزراعية التي تعانيها الكثير من الدول خاصة العربية، نتيجة الظروف المناخية القاسية. كانه انخفاض معدلات الأمطار وارتفاع درجات الحرارة ومعدلات التبخر، والنقص الحاد في الموارد المائية وتلويته.

-ضعف الكفاءة البشرية القادرة على التعامل مع التقنيات المعرفية والتكنولوجية والاستفادة من الأبحاث المتقدمة في هذا المجال، وتأخر المؤسسات التعليمية والبحثية لاسيما في الدول العربية على مواكبة التقدم العلمي والتقني في العالم، حيث تحتل المراتب الأخيرة في العالم في عدد من المؤشرات، كالإنفاق على البحث العلمي، وعدد براءات الاختراع وحقوق التصنيع، إلى جانب حداثة تجربة المجتمع المدني، وعدم مشاركته الفعالة في وضع استراتيجيات وبرامج التنمية المستدامة.

- الإرهاب الذي أصبح أكثر انتشاراً وتدمير صعوبة في المجتمع، وعلاقته بالجريمة العالمية المنظمة وبثه عن طريق الإنترنت، إلى جانب الأسلحة الكيماوية وفيروسات الكمبيوتر وحروب الشعوب المستعمرة ضد مستعمراتها.

- نقص في نوعية التعليم والوعي والبحث العلمي، ونقل التكنولوجيا في دول العالم النامية

- إن مستوى الاستهلاك في هذه الدول أعلى من مستوى الإنتاج، فهم منتجوا لثروات دولية ولكنهم مستهلكون للفائض بطريقة غير مستدامة.

#### 8- العلاقة بين البيئة والتنمية المستدامة:

إهتم مؤتمر ستوكهولم بالعلاقة بين البيئة والتنمية، فكان هناك اقتناع عام بأن مشكلات البيئة والتنمية متداخلة، ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض، ومنذ ذلك الوقت، ظهر مصطلح التنمية المتواصلة أو التنمية المستدامة.

فعلى المستوى البيئي، التنمية المستدامة هي الاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية، مما يؤدي إلى مضاعفة المساحة الخضراء. وعليه يستلزم إطار التنمية المستدامة عدم الإساءة إلى موارد الشروط الطبيعية واستخدامها مع الحرص عليها. حيث عمل أحد المعاهد الأمريكية مع الشركات والمجموعات الصناعية على إصدار تقرير حول العلاقة بين البيئة والتنمية المستدامة.

فالتنمية المستدامة يمكن تحقيقها بشكل أفضل من خلال إدارة الحياة البيئية بشكل أمثل، وذلك من خلال:

-وضع مشاريع معنية بحل مشاكل مخلفات المناطق الحضرية.

-وضع مشاريع معنية بتدوير مخلفات النشاط الزراعي.

-وضع مشاريع معنية بتدوير مخلفات النشاط الصناعي وغير المضرة.

-وضع مشاريع معنية بتدوير مخلفات النشاط الصناعي الخطيرة.

-وضع مشاريع معنية بدعم الإدارة المتكاملة لمخلفات الإنسانية.

#### 9- تجربة الجزائر حول البيئة والتنمية المستدامة:

ركزت الاستراتيجية الوطنية للبيئة على النقاط التالية:

مصادقة التنظيم متابعة وتطبيق التشريع صلابة القدرات المؤسسية التصميم الجيد للأدوات الاقتصادية والمالية .

حيث حددت لحماية البيئة مجموعة من الأهداف الاستراتيجية تمثلت في:

- تحسين صحة ونوعية معيشة المواطن
  - المحافظة على رأي مال الطبي وتحسين منتوجاته
  - تقليص الخسائر الاقتصادية وتحسين التنافسية
  - حماية البيئة الشاملة ممثلة في التنوع البيولوجي ، محارب التصحر ، حماية المناطق الرطبة ) ( عمارة، د.س، ص515)
- ولتحقيق هذه الأهداف وضعت مخطط العمل الوطني للبيئة والتنمية المستدامة ضمن إطار استراتيجي عشري تهدف هذه المرحلة إلى تخفيف أثار تدهور البيئة على مختلف الأوساط والتوفيق بين التطور الاقتصادي والانتقال البيئي لتحقيق تنمية مستدامة ، وبناء طاقات مؤسسية لتحسين الادارة البيئية ، والاستراتيجية الجزائرية للبيئة قائمة على المبادئ التالية:

- إدماج القابلية البيئية في استراتيجية تنمية البلاد ودعن النمو الدائم والتقليص من حجم الفقر
  - وضع سياسات عمومية فعالة ترمي إلى تنظيم المظاهر الخارجية للبيئة يرتبط نمو نشاطها الاقتصادي أكثر فأكثر بالقطاع الخاص .
- ومن خلال التجربة الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة يتبين التنمية المستدامة كمشروع وطني يحتاج للدراسة والتخطيط الجيد وفقا لمتطلبات المجتمع والأفراد والحفاظ على البيئة ، وذلك بالتنسيق بين مختلف مؤسسات المجتمع المدني لتحقيق اطور اقتصادي يتماشى وخصوصية المجتمع و ثرواته البيئية والحفاظ على البيئة من التلوث والتصحر والأوبئة والركود والفقر والمجاعات وغيرها .

### خاتمة:

سيظل موضوع البيئة و حمايتها و التوعية بالمخاطر التي تحذق بها، من أهم التحديات التي تواجه عالمنا اليوم، فمشاكل تلوث البيئة من أخطر المشاكل التي تواجهنا وتؤثر على قضايا السلام والأمن ، ومن ثمة على تحقيق التنمية المستدامة ، وتدهور الأنظمة البيئية بشكل مستمر وبسرعة متزايدة يبرز الحاجة الملحة إلى حماية البيئة، الذي لن تتأتى إلا من خلال خلق ثقافة بيئية وضرورة العمل على زيادة الوعي البيئي

وتحريكه بإعتباره إستراتيجية للحفاظ على البيئة، وكحافز لتغيير الأنماط السلوكية السلبية للأفراد تجاه البيئة، فالتربية البيئية تسعى إلى تنمية القيم الأخلاقية التي تحسن من طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة ويمكن تشكيل الوعي البيئي وتحديد أساليب الحفاظ على البيئة وصيانتها كحق للأجيال القادمة من خلال عدة وسائل من بينها المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام ووسائل اجتماعية مختلفة، كما لا ننسى توضيح دور الحكومة في مجال سن التشريعات والقوانين التي من شأنها حماية البيئة والقيام بتفعيلها تفعيلاً دقيقاً عن طريق المتابعة والتقييم المستمرين، وتكثيف نشاط بعض الهيئات الدولية مثل الأمم المتحدة التي لعبت دوراً لا يستهان به في نشر الوعي بهذه المخاطر على المستوى العالمي، من خلال عقد العديد من المؤتمرات العالمية في مجال حماية البيئة.

#### توصيات الدراسة:

- بعد عرض مختلف عناصره الدراسة تبين لنا بوضوح العلاقة التي تربط البيئة بالتنمية المستدامة، وسوف نقوم بتقديم بعض الاقتراحات المتمثلة فيما يلي:
- إنشاء أطر مؤسسية مناسبة لتطبيق التنمية المستدامة من خلال وضع إستراتيجية وطنية لكل دولة.
  - التعمق أكثر في مناقشة وطرح القضايا البيئية من طرف الجمعيات البيئية الناشطة وتدعيم المعلومات والمعطيات البيئية بأراء المختصين والخبراء الإيكولوجيين لإضفاء مزيد من المصداقية وإحداث التأثير المنشود لدى جماهير المستخدمين لاسيما المهتمين بالقضايا البيئية.
  - ترشيد استهلاك الطاقة التقليدية بالتوازي مع تطوير مصادر للطاقة المتجددة.
  - تشجيع مشاركة القطاع الخاص و الجمعيات الأهلية في آليات صنع السياسات و مراقبتها وتنفيذها.
  - ضرورة تطوير الإستراتيجية العربية المشتركة في إطار التنمية المستدامة من خلال تعزيز مقومات السوق المشتركة في إطار تكتل إقليمي قوي لمواجهة العولمة.

## المراجع:

- الأزهر، ضيف. (2013 / 2014). الواقع السوسيو ثقافي وعلاقته بالمشكلات البيئية. مقارنة سوسيو إثنوغرافية في منطقة وادي سوف. أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع البيئة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي. قسم علم الاجتماع. جامعة محمد خيضر بسكرة.
- الجليشي، بشير ناظر. (2011). البيئة والوعي. قراءة سوسيو لوجية. العراق: مجلة آداب المستنصرية. العدد 58 .
- جنابة، عبد الله و بوقره، راجح. (2009). الوقائع الاقتصادية (العولمة الاقتصادية والتنمية المستدامة). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة .
- الحسن. عبد الرحمن محمد. (2011). التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها. ورقة مقدمة ضمن ملتقى إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة. جامعة المسيلة. 15/16 نوفمبر.
- ابراهيم سليمان عيسى 2002، تلوث البيئة أهم قضايا العصر، المشكلة والحل ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة .
- حنا ، مريم إبراهيم. (1995). دور الخدمة الاجتماعية في مساعدة سكان المناطق العشوائية لمواجهة التلوث البيئي. المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر لكلية التجارة. جامعة المنصورة. القاهرة 17-19 أبريل 1995.
- رستم ، محمد خالد جال. (2006). التنظيم القانوني للبيئة في العالم. لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.
- سليم، محمد صابر. (1985). علوم البيئة. القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس .
- شلي. عبد الوهاب. (2010) دور المستهلك في تحقيق التنمية المستدامة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة.
- شوكات، خالد (2001). الجريمة البيئية- دراسة حول المفهوم من منظور جنوبي. القاهرة، مصر: جمعية الآفاق .
- الشيخ ، حمد صالح. (2002). الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها. (الطبعة الاولى). الإسكندرية: مطبعة الإشعاع الفنية .
- الشيخ، محمد صالح. (2002). الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها. (الطبعة الاولى). الإسكندرية: مكتبة الإشعاع الفنية .
- الصغير، صالح بن محمد. (2009). الاتجاهات والأطر النظرية لعلم الاجتماع البيئي ودورها في الأبحاث البيئية "دراسة نظرية"، جامعة الملك سعود السعودية، 2009.
- الصيرفي، محمد. (2007). السياحة والبيئة. (الطبعة الأولى). الإسكندرية. مصر: دار الفكر الجامعي .
- طويل. فتيحة. (2013). التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة. أطروحة دكتوراه علوم تخصص علم اجتماع التنمية. قسم علم الاجتماع. جامعة محمد خيضر بسكرة .
- عبد المقصود زين الدين ، 1981 ، البيئة والإنسان علاقات ومشكلات ، دار عطوة ، القاهرة .
- عمارة هدى ، دس ، البيئة والتنمية المستدامة تجربة الجزائر ، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية ، ع11
- غنم. عثمان محمد ، و أبو زنت ، ماجدة . (2007). التنمية المستدامة (فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها). (الطبعة الاولى ). عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع .
- غيلان ، محمدي سهر ، وآخرون. (2009) دراسة تحليلية لأهم مؤشرات التنمية المستدامة في البلدان العربية والمتقدمة، مجلة كلية الإدارة و الإقتصاد للدراسات الاقتصادية. جامعة بابل. المجلد. 322 العدد الأول. العراق.

- فروخي . وافية.(2018) تجربة مدينة "مصدر" الامراتية برهان الطاقة المتجددة لتحقيق التنمية المستدامة . ورقة بحث مقدمة ضمن الملتقى الدولي الأول حول الاستثمار في الطاقات المتجددة لتحقيق التنمية المستدامة. جامعة البليدة.
- قاسم ،خالد مصطفى. (2010) إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة.(الطبعة الثانية). الإسكندرية: الدار الجامعية .
- القاسمي،خالد و البعيني،وحيه.(1999). حماية البيئة الخليجية - التلوث الصناعي وأثره على البيئة العربية والعلمية. الإسكندرية: المكتب الجامعي .
- القرشي ،مدحت. (2007). التنمية الاقتصادية نظريات وسياسات وموضوعات.( الطبعة الأولى). الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع .
- قروين ،فتحية . (2008).الجباية كأداة لحماية البيئة . مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية. تخصص اقتصاد البيئة. المركز الجامعي خميس مليانة.
- محمد ،رضوان صالح . (2010/2011).دور الثقافة البيئية في حماية البيئة الحضرية . مذكرة ماجستير في علم اجتماع البيئة. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر .
- مخناش ،فتيحة.(2013).مستقبل التنمية المستدامة والبصمة البيئية لطاقة في الدول العربية،ورقة مقدمة خلال الملتقى الوطني حول فعالية الاستثمار في الطاقات المتجددة في ظل التوجه الحديث للمسؤولية البيئية،جامعة سكيكدة،يومي 03/02 نوفمبر 2013.
- مهنّا،إبراهيم سليمان.(2000). التحضر وهجرة المدن الرئيسية في الدول العربية: أبعاد على وآثار التنمية المستدامة.العدد أربعة وأربعون.مجلة دراسات اقتصادية مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.
- هماش،ساعد. (2017). سوسولوجيا البيئة في ظل المدارس النظرية والاتجاهات المفسرة .مجلة الباحث الاجتماعي. العدد 13.قسم علم الاجتماع جامعة باتنة .
- Anne E.Egelsto.(2012). Sustainable development: A history. New York: édition Springer .
- alaine beitone et dautres,(2001), economie mdaloz,paris.
- Alexander kiss,(2005 ), – de la protection integree de l environnement a lintegration du droit intenational de lenvironnement- r.j.e.n,n3
- Alexander kiss,(2006), introduction au droit international de l environnement,2 e edition,unitar ,geneve ,suisse .
- William Rodgers,(1977), hand book on environmental lw ,London.
- prieur Michel ,(1991), droit de lenvironnement ,daloz ,paris